الصحافة التركية مهنة محفوفة بالمخاطر

انقرة/أ ف ب

أصبحت الصحافة في تركيا في ظل حكم رئيس الوزراء رجب طيب اردوغان مهنة محفوفة بالمخاطر، إذ أن عشرات المراسلين وكتاب الافتتاحيات أو الاخبار فقدوا وظيفتهم، ضحايا قمع الحركة الاحتجاجية المناهضة للحكومة التي هزت البلاد.

وفي عدادهم، علي اكبر ارترك، الذي روى أن صحيفة اقسام صرفته في الشهر الماضي من العمل، لانه عبّر عن دعمه للمتظاهرين. وقال "دعمت تظاهرات حديقة جيزي على صفحتي على موقع فايسبوك وحسابي على تويتر معبراً عن مواقفي الشخصية، وليس عن مواقف صحيفتي".

وقبل نحو سنة، احصت لجنة حماية الصحافيين، وهي منظمة غير حكومية، مقرها في نيويورك، 76 صحافيًا معتقلا، ووصفت تركيا بـ"اكبر سجن في العالم" بالنسبة إلى اهل الصحافة، أمام الصين أو إيران. وموجة التظاهرات التي استهدفت رئيس الحكومة الإسلامية المحافظة لم تغير الوضع.

وقال مسؤول نقابة الصحافيين الاتراك أرجان ايبكجي: "ان الوضع من سيئ إلى اسوأ. ان الخوف بات سيد الموقف في العديد من وسائل الاعلام". وأضاف: إن 85 صحافيا على الاقل يعتبرون مناهضين للسلطة صرفوا من العمل أو دفعوا إلى الاستقالة منذ التظاهرات، التي انطلقت من حديقة جيزي في اسطنبول في 31 مايو.

ولم ينج منها اصحاب الاقلام المعروفين. فقد طرد جان دوندار (52 عاما) هذا الصيف من صحيفة مليييت، حيث كان يعمل منذ العام 2001م، وبحسب هذا الصحافي المشهور، فإن انتهاكات حرية الصحافة ارجعت بلاده إلى "الاوقات الحالكة لطغيان العسكر".

وقال دوندار: "بصفتي صحافيا عايش 12 سبتمبر (1980م) حيث وقع انقلاب عسكري)، بوسعي القول اني آسف للرقابة. عندما كان يمنع مقال كان عسكري ياتي لابلاغنا ذلك في الصباح، ولم يكن ينشر". "اما اليوم أعلم أنه حتى صور غير مفيدة لرئيس الوزراء تكفي لاثارة توتر في الصحيفة" كما قال.

لكن الحكومة التي استجوبت مرات عدة حول مصير الصحافيين تنفي ممارسة أي انواع الضغط على وسائل الاعلام التي اظهرت بعض التعاطف مع المحتجين في يونيو. الا أن الامثلة عن عملية التخويف لا تنقص.

فاسماعيل سايماز الذي يعمل لصحيفة راديكال الليبرالية تعرّض لتهديد من قبل حاكم محلي، لانه اجرى تحقيقا حول ظروف مقتل شاب متظاهر في التاسعة عشرة من العمر، ونشر سلسلة مقالات تشير إلى اهمال الشرطة.

وكتب محافظ اسكيشهير (غرب) عظيم تونا في رسالة الكترونية "ان واصلت العمل على هذا الموضوع وكتابة تعليقات فانت سافل وغير جدير بالاحترام". وقال اسماعيل سايماز: أعمل تحت الضغط منذ 2009م وقدمت نحو عشرين شكوى ضدي"، لكنها "المرة الاولى التي اتلقى فيها مثل هذه الرسالة الالكترونية من طرف محافظ ارسلت من عنوانه الخاص. انه امر مثير للدهشة والسخرية".

والتهديد لا يصدر حصرا عن السلطات السياسية، بل ايضا عن اصحاب وسائل الاعلام التي معظمها كناية عن تكتلات صناعية يرتهن رقم اعمالها في الغالب بشكل وثيق بالاسواق العامة. وتخلصت واكبر مجموعة اعلامية تركية دوغان من صحيفة مليييت بعدما فرضت الحكومة عليها تصحيحا ضرائبيا قياسيا في 2009م.

وقال جان دوندار في هذا الصدد: كانت رسالة إلى جميع اقطاب الصحافة، تلقاها صاحب مليييت بوضوح، وافهمنا بشكل واضح أنه لم يعد يريد مقالات افتتاحية يمكن أن تغضب رئيس الوزراء"، مضيفا: "ان اصوات النشاز في الصحيفة سكتت.. ومبيعاتها تدهورت".

وخلال الحراك الاحتجاجي سخر متظاهرون عديدون من وسائل الاعلام التركية المتهمة بنظرهم بالتقليل عمدا من اهميته. حالة شبكة التلفزة الاخبارية سي ان أن تورك، التي فضلت أن تبث في 31 مايو فيلما وثائقيا عن طائر البطريق، بدلا من بث مباشر للصدامات في ساحة تقسيم، اصبحت خير مثال على ذلك.

ويقر نائب الرئيس الفخري لرابطة الصحافيين الأوروبيين التركي دوغان تيليتش بأن الوضع الكارثي للصحافة في تركيا الذي وصفته المنظمات الدولية "صحيح مئة بالمئة". وتذكر انه "في التسعينات كنا نتحدث عن اغتيال صحافيين في تركيا"، لكن "في سنوات الالفية الثانية لم تعد الحالة كذلك، بل محاكمات ورقابة ذاتية. فباسم ماذا يتم كل ذلك؟.

هجوم للجيش النيجيري ضد بوكوحرام

كانو (نيجيريا)/ (رويترز)

أغار الجيش النيجري على مصنع قنابل لمتمردين خارج كانوا أكبر مدينة في شمال البلاد وصادر بنادق وأسمدة ومعدات لتجميع الأحزمة الناسفة.

وكانت كانوا هادئة نسبيا لفترة طويلة هذا العام إذ تركز حركة بوكو حرام المتشددة قتالها من أجل إقامة دولة في الشمال الشرقي.

ومع ذلك تتعرض كانوا وهي مركز للتجارة عبر الصحراء لهجمات بوكو حرام من حين لآخر. وأدى انفجار قنبلة في مرأب للحافلات في منطقة تسكنها أغلبية مسيحية إلى مقتل 15 شخصا في يوليو الفائت.

وصرح البريجدير جنرال الياسو آباه وهو قائد بالجيش النيجيري في كانوا للصحفيين: إن مقاتلي بوكو حرام فروا عندما وصلت قواته إلى منزل في قرية جندواوا.

وقال: "عثر على مواد تستخدم في صنع العبوات الناسفة. كانوا يصنعون الأسلحة هناك. كما وجدنا ثلاث عبوات ناسفة وحقيبة ظهر محملة بالمواد المتفجرة و18 اسطوانة فارغة."

وعثروا أيضا على 24 أداة تفجير وأسمدة وأجهزة تحكم عن بعد وأسلحة آلية ومئات طلقات الذخيرة.

مشيرا إلى أن تقارير استخباراتية تؤكد إلى أن أولئك الذين قد جمعوا الأسلحة خططوا لتعطيل احتفالات عيد المسلمين المقبل.

وعلى الرغم من الهجوم العسكري المكثف منذ مايو بهدف محاولة سحق بوكو حرام لا تزال الحركة الإسلامية أكبر تهديد أمني لنيجيريا أكبر منتج للطاقة في إفريقيا.

وخلال الأسبوع الماضي قصفت طائرات نيجيرية مقاتلة معسكرات لبوكو حرام في شمال شرق البلاد ردا على مذبحة الطلاب في كلية الزراعة والتي أودت بحياة 40 شخصا.

هولندا تعتذر عن احتجاز دبلوماسي روسي

موسكو/لاهاي/رويترز

اعتذر وزير الخارجية الهولندي لموسكو عن احتجاز دبلوماسي روسي في لاهاي وقال: إن حقه في الحصانة الدبلوماسية انتهك.

وقال مسؤولون بالسفارة الروسية أن الدبلوماسي تعرض للضرب بهراوة واحتجز بصورة غير قانونية عدة ساعات بعد أن دخلت الشرطة الهولندية منزله في مطلع الأسبوع. وطلب الرئيس الروسي فلاديمير بوتين اعتذارا هولنديا عن الحادث. وجاء الحادث في حين تختلف موسكو ولاهاي بالفعل بشأن احتجاز نشطاء من جماعة السلام الاخضر (جرينبيس) في روسيا وبينهم مواطنان هولنديان.

وبناء على المعلومات المقدمة من الشرطة خلص وزير الخارجية الهولندي فرانز تيمرمانز الى ان "القبض على الدبلوماسي الروسي واحتجازه رغم الحصانة الدبلوماسية الكاملة المكفولة له يمثل انتهاكا" للقانون الدولي.

ووفقا لبيان للوزارة فإنها "هولندا تعتذر لروسيا عن هذا." لكن تيمرمانز قال انه "شخصيا يتفهم" تصرفات ضباط الشرطة الضالعين في الحادث.

وقالت اجهزة حماية الاطفال في هولندا في وقت سابق: انها تحقق في شكوى من جيران الدبلوماسي ديمتري بورودين عن معاملته لاطفاله. وقالت السفارة الروسية ان الشكوى "واحدة من ذرائع تبرير" الحادث.

مذبحة عرقية بأفريقيا الوسطى

بانجي/ (رويترز)

قتل نحو 60 شخصا في اشتباكات طائفية بجمهورية أفريقيا الوسطى بين ميليشيات محلية ومتمردين سابقين.

ودخلت أفريقيا الوسطى في حالة من الفوضى منذ أن استولى متمردون أغلبهم مسلمون من الشمال على العاصمة بانجي وأطاحوا بالرئيس فرانسوا بوزيز.

ودفع فشل الحكومة الانتقالية الجديدة في القضاء على العنف مجلس الأمن إلى النظر في التدخل لإعادة النظام.

وهاجمت ميليشيات الدفاع عن النفس المحلية موقعا لمتمردي سيليكا المسلمين في قرية جاجا التعدينية وتبعد 250 كيلومترا شمال غربي بانجي يوم الاثنين وقتلت أربعة من المتمردين السابقين قبل مهاجمة مدنيين مسلمين.

وذكر شهود عيان أن مقاتلي السيليكا انتقموا من مدنيين مسيحيين في القرية. ووجه الاتهام إلى مسلحي السيليكا وكثيرون منهم جاءوا من تشاد والسودان المجاورتين بمهاجمة كنائس وترويع مجتمعات مسيحية.

وقال جوديكايل كاما من قوات الأمن في بلدة يالوكي القريبة: إننا في انتظار تعزيزات لكي نذهب إلى هناك لكن الروايات المختلفة التي جمعناها من ناجين قادمين من جاجا تقودنا إلى الاعتقاد بأنه يوجد أكثر من 60 قتيلا."

ونقل كثيرون من الجرحى في أعمال العنف إلى مستشفى في يالوكي على مسافة نحو 35 كيلومترا من جاجا.